الشعر الصحفي [شعر مطبوعاتى] عند الشاعر "محمد تقي بهار"، إبان الثورة الدستورية

د.محمد سامي عبد العزيز أحمد(*)

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

يحاكي الشعر الأحداث السياسية والاجتماعية التي تسود في كل عصر، ويصف ما فيها من أحداث إيجابية وسلبية. أما الصحافة فهي بمثابة حلقة الوصل بين السلطات والناس، وتساعد الناس على إدراك حقوقهم. وإذا وجد الشاعر في الصحافة حقلًا خصبًا لنشر أشعاره؛ ساعده ذلك على إيصال محتوى قصيدته إلى أكبر عدد من الناس.

ويعد الشعر الصحفي شعرًا أدبيًا ينشره الشعراء في الصحف والمجلات، ويتمتع بالسلاسة والبساطة، ويرتبط مضمونه وأفكاره بالأحداث الجارية.

ويعد الشاعر الإيراني "مُحَمَّد تقي بهار"، من رواد الشعر الصحفي في إيران، فقد نظم العديد من الأشعار، ونشرها في الصحف والمجلات كصحيفة "خراسان"، و"نوبهار".

دوافع اختيار الموضوع:

الوقوف على حال الشعر إبان الثورة الدستورية، وتسليط الضوء على أهمية الصحافة في هذا الصدد.

---

* مدرس ، قسم اللغة الفارسية وآدابها –كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعريف بالشعر الصحفي، وبيان خصائصه، وأهم الموضوعات التي تناولها الشاعر من خلاله.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعًا له أهمية كبرى في تحفيز الثوار إبان الثورة الدستورية، فضلًا عن تناولها رائدًا من روّاده.

منهج البحث:

يتبع الباحث المنهج "الوصفي التحليلي"؛ فـ"المنهج الوصفي" القائم على وصف ظاهرة معينة من خلال جمع البيانات والمعلومات عنها، وتحليلها، وإخضاعها للدراسة الدقيقة، يعني بدراسة "الشعر الصحفي"، والوقوف على أسباب لجوء الشعراء إليه، وخصائصه. و"المنهج التحليلي" يعني بتحليل النصوص، وبيان ما بها من موضوعات.

أسئلة البحث:

ما هو الشعر الصحفي؟ وما هي خصائصه؟

كيف طبق الشاعر "بهار"، خصائص الشعر الصحفي في أشعاره؟

ما هي الموضوعات التي تناولها الشاعر في أشعاره؟

ما الأسلوب الذي اتبعه الشاعر في أشعاره؟

الدراسات السابقة:

مقال علمي لـ "مُحَمَّد علي زاهر زاده"، أستاذ اللغة والأدب الفارسي بجامعة سيستان وبلوشستان، يرافقه طالبين بمرحلة الدراسات العليا "هادي بهي"، و"نجيبه بور"، بعنوان "اشعار مطبوعاتى در دوره ى مشروطه" [الأشعار الصحفية إبان الفترة الدستورية]. والهدف منه تسليط الضوء على أسباب ظهور الشعر الصحفي، وأهم روّاده، وقوالبه. أما نتائجه: فقد أظهرت الدراسة مدى أهمية الشعر الصحفي إبان الثورة الدستورية، وتحفيزه للثوار.

أما الباحث فيسلط الضوء على الشعر الصحفي، وخصائصه، وكيفية تناول الشاعر "مُحَمَّد تقي بهار"، له، والموضوعات التي تطرق إليها من خلاله، وأسلوبه البلاغي.

وقد قسم الباحث بحثه إلى مقدمة تشتمل على دوافع اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، وأهميتها، ومنهج البحث، وأسئلته، والدراسات السابقة له. وتمهيد، يتناول الباحث من خلاله حياة الشاعر، والثورة الدستورية. وثلاثة مباحث، المبحث الأول: الشعر الصحفي إبان الثورة الدستورية. المبحث الثاني: الشعر الصحفي عند الشاعر "بهار" (دراسة فنية)، والمبحث الثالث: الشعر الصحفي عند الشاعر "بهار" (دراسة المضمون). ثم تأتي الخاتمة وبها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث. وثبت بالمصادر والمراجع.

التمهيد

أولًا: نبذة عن حياة الشاعر

ولادته:

وُلد الشاعر "ميرزا مُحَمَّد تقي ملك الشعراء بهار" في (العاشر من ديسمبر لعام ١٨٨٦م) (الثالث عشر من ربيع الأول ١٣٠٤هـ.ق) [التاسع عشر من آذر لعام ١٢٦٥هـ.ش] في مدينة "مشهد" الإيرانية عاصمة "خراسان".[١]

تعليمه:

تعلم "مُحَمَّد تقي بهار" الأدب الفارسي من أبيه "ميرزا مُحَمَّد كاظم صبوري" (١٨٥٣-١٩٠٤م) [١٢٣٢- ١٢٨٣هـ.ش] والملقب بـ "ملك شعراء العتبة الرضوية المقدسة" بمدينة "مشهد"، ومن كبار الشعراء الإيرانيين في ذلك الوقت كـ "أديب النيسابوري" [ادیب نیشابوری] (١٨٦٤- ١٩٢٦م) [١٢٤٣- ١٣٠٥هـ.ش]، وكان "بهار" ينظم الشعر منذ طفولته، وبرع في نظمه؛ لهذا وبعد وفاة أبيه، لقبه خامس ملوك الأسرة القاجارية "مظفر الدين شاه" والذي حكم إيران في (الأول من مايو لعام ١٨٩٦م) [الثاني عشر من أُرديبهشت لعام ١٢٧٥هـ.ش] وحتى (الثالث من يناير لعام ١٩٠٧م) [الثاني عشر من دي لعام ١٢٨٥هـ.ش] بـ "ملك شعراء العتبة الرضوية المقدسة" وهو في الخامسة عشر من عمره.[٢]

انطلاقاته الأدبية:

بعد اندلاع الثورة الدستورية في (الثاني عشر من ديسمبر لعام ١٩٠٥م) [الحادي والعشرون من آذر لعام ١٢٨٤هـ.ش]، وخلال عامي (١٩٠٧- ١٩٠٨م) [١٢٨٦-١٢٨٧هـ.ش] انضم "مُحَمَّد تقي بهار" إلى الدستوريين في "خراسان"، ونظم أولى أشعاره السياسية والاجتماعية في صحيفة "خراسان" والتي كانت تُطبع سرًا، وتهتم بأخبار الثورة الدستورية والحريات. وفي أواخر عام (١٩١٠م) [١٢٨٩هـ.ش]، نشر صحيفة " نوبهار" [الربيع الجديد] والتي كانت تهتم -أيضًا- بمباديء الثورة الدستورية والحريات، وفي عام (١٩١٨م) [١٢٩٧هـ.ش]، أسس المجلة الأدبية والاجتماعية "دانشكده" [الكلية]. وفي عام (١٩٢٩م) [١٣٠٨هـ.ش]، قام بتدريس الأدب الفارسي

وخاصة الأدب الفارسي قبل الإسلام في دار المعلمين العليا بطهران لمدة عام. [٣] ((فضلًا عن عمله أستاذًا للأدب الفارسي في جامعة "طهران" لسنوات)). [٤]

أعماله الأدبية:

فيما يتعلق بالشعر، فقد نظم "مُحَمَّد تقي بهار" أشعاره في العديد من القوالب الشعرية، وفي عام (١٩٥٤م) [١٣٣٣هـ.ش]، نُشر له كتاب بعنوان "شعر در ايران" [الشعر في إيران]، وفي عام (١٩٥٦م) [١٣٣٥هـ.ش]، نُشر له ديوان شعري، وقد جُمع فيه العديد من أشعاره.

فيما يتعلق بالنثر، فقد ألف كتابًا في ثلاثة مجلدات بعنوان "سبک شناسی" يا "تاريخ تطور نثر فارسی" [علم الأسلوب] أو [تاريخ تطور النثر الفارسي] منذ عام (١٩٤٢) وحتى عام (١٩٤٧م) [١٣٢١-١٣٢٦هـ.ش]، تناول من خلاله تاريخ تطور النثر الفارسي منذ القدم وحتى تاريخ تدوين الكتاب.

فيما يتعلق بالتاريخ، فقد قام بتنقيح بعض الكتب التاريخية مثل: "تاريخ سيستان" عام (١٩٣٥م) [١٣١٤هـ.ش]، و"مجمل التواريخ والقصص" عام (١٩٣٩م) [١٣١٨هـ.ش] والذي يتناول تاريخ البشرية حتى عام (١١٢٦م) [٥٢٠هـ.ق]، ونشر كتابًا بعنوان "تاريخ مختصر احزاب سياسی ايران" [تاريخ موجز عن الأحزاب السياسية في إيران] عام (١٩٤٢م)

[١٣٢١هـ.ش]، ويتناول فيه الأحزاب السياسية في إيران منذ عهد آخر ملوك الأسرة القاجارية "أحمد ميرزا القاجاري"، والذي تولى الحكم منذ (السادس عشر من يوليو لعام ١٩١٩م) [الخامس والعشرون من تير لعام ١٢٨٨هـ.ش] وحتى (الحادي والثلاثين من أكتوبر لعام ١٩٢٥م) [التاسع من أبان لعام ١٣٠٤هـ.ش]، إلى ما بعد زوال تلك الأسرة بأعوام. (٥)

وفاته:

توفى "مُحَمَّد تقي بهار"، في (الثاني والعشرين من أبريل لعام ١٩٥١م) [الخامس عشر من رجب لعام ١٣٧٠هـ.ق] [الأول من أرديبهشت لعام ١٣٣٠هـ.ش] في طهران. بعد ابتلائه بمرض السل. (٦)

ثانياً/ الثورة الدستورية

الثورة الدستورية: تُعد من أبرز الأحداث التي وقعت إبان العصر القاجاري (١٧٧٩-١٩٢٥م) [١١٧٥-١٣٠٤هـ.ش]؛ فقد قضت على الحكم الاستبدادي، وهدفت إلى إنشاء حكم وطني قائم على العدالة، والمساواة، والفكر، وترسيخ حرية الرأي، ووضع القوانين التي تتناسب مع أخلاق المجتمع وصلاحه. اندلعت هذه الثورة في (الثاني عشر من ديسمبر لعام ١٩٠٥م) [الحادي والعشرون من آذر لعام ١٢٨٤هـ.ش] من قبل المؤيدين للحكم النيابي القائم على سن القوانين بواسطة البرلمان ضد السلطة الحاكمة المستبدة. (٧)

ساعد على اندلاعها: اطلاع الناس على الثورات العالمية في "فرنسا"، و"الولايات المتحدة الأمريكية"، و"أوروربا"، وانتشار الفساد والرشاوي، واغتصاب حقوق الغير في أرجاء إيران كافة دون وجه حق، وضعف رجال الدولة أمام نفوذ الروس والإنجليز المتزايد، والرحلات باهظة الثمن للملك "ناصر الدين شاه" والذي حكم إيران في (السابع عشر من سبتمبر لعام ١٨٤٨م) [السادس والعشرون من شهريور لعام ١٢٢٧هـ.ش] وحتى (الأول من من مايو لعام ١٨٩٦م) [الثاني عشر من أُرديبهشت لعام ١٢٧٥هـ.ش]، وكذلك الرحلات الباهظة للملك "مظفر الدين شاه" والتي أدت إلى الاقتراض من الغرب بشكلٍ متتال، والسخط الشعبي من استبداد رئيس الوزراء "عبد المجيد ميرزا عين الدولة (١٨٤٦-١٩٢٧م) [١٢٢٤-

١٣٠٦م]؛ فاندلعت المظاهرات المطالبة بتأسيس مجلس نيابي وعزل "عين الدولة"، فعزله الملك بعد فترة من الرفض، وأمر بتأسيس المجلس النيابي في (الخامس من أغسطس لعام ١٩٠٦م) (الرابع عشر من جمادي الآخرة لعام ١٣٢٤هـ.ق) [الثالث عشر من مُرداد لعام ١٢٨٥هـ.ش]، وتم تدوين الدستور والتصديق عليه في (الثلاثين من ديسمبر لعام ١٩٠٦م) (الرابع عشر من ذي القعدة لعام١٣٢٤هـ.ق) [الثامن من دي لعام ١٢٨٥هـ.ش]. [٨]

المبحث الأول: الشعر الصحفي إبان الثورة الدستورية

أدت الصحافة دورًا بارزًا إبان "الثورة الدستورية"؛ حيث عملت على تنوير عقول الناس، وتوعيتهم، بترويج الأفكار التحررية، ونشر الفكر الثوري بينهم. [٩]

قبل "الثورة الدستورية"، لم تكن الكتابة الصحفية في إيران تهتم بنبض الشارع الإيراني، بل كانت تهتم فقط بالحكومة والبلاط. لكن ومع اندلا ع الثورة، صارت مصدرًا مهمًا في تكوين الوعي والمعرفة، واهتمت بالوطن وأحواله، وتم نشر العديد من الصحف في طهران والمدن الأخرى. [١٠]

وبعد إصدار المرسوم الدستوري في (السادس من نوفمبر لعام ١٩٠٦م) [الرابع عشر من آبان لعام ١٢٨٥هـ.ش]، وتأسيس المجلس النيابي في "طهران"، وُضعت الصحف في الصفوف الأولى للمناضلين من أجل الحرية، وضحى العديد من كتابها بأرواحهم؛ من أجل تحقيق الحرية لوطنهم. [١١]

((وقد تعرضت الصحف في إيران للإغلاق عقب إنقلاب "مُحَمَّد على شاه" على الثورة [١٢]، ثم عادت مجددًا إلى رونقها بعد سيطرة الثوار على طهران، وعودة الحياة النيابية مجددًا)). [١٣]

الشعر في إيران إبان الثورة الدستورية:

مع بداية الثورة الدستورية، شهد الأدب الإيراني عامة والشعر خاصة تغييرًا جذريًا في لغته ومضمونه، فتحرر الشعر من قيد البلاط ومضامين المدح وغيره، واقترب من لهجة العامة، وتناول الموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية؛ مما ساهم بشكلٍ كبير في إثارة الروح المعنوية للثوار. [١٤]

تُعدُ مصطلحات الحرية [آزادى]، والوطن [وطن]، والقانون [قانون]، والمساواة في الحقوق بين الرجال والنساء [برابرى حقوق زن ومرد]، والعدل [داد] من المضامين السائدة في الشعر الدستوري. (١٥)

وبهذا الشكل، أصبح الشعر –بما يتمتع به من تأثيرٍ كبير– حافزًا أساسيًا في ربط المواطن الإيراني بمجتمعه الرافض للاستبداد القاجاري؛ وفي تلك الفترة لجأ إليه العديد من المثقفين والمناضلين السياسيين؛ من أجل تحفيز المشاعر الوطنية لدى النخب السياسية وعامة الشعب بشكلٍ أفضل، ومن ثم لجأوا إلى نشر هذه الأشعار في الصحف والمجلات؛ من أجل تعميق تأثيرها على الشعب بمختلف أطيافه من مثقف وعامي وجاهل وغيره في وقتٍ قصير. ولما كانت أطياف الشعب تضم العامي والجاهل؛ فقد اضطر الشعراء إلى عرض أفكارهم وأشعارهم بشكلٍ سلس بما يتناسب مع بعض المخاطبين به. فساعد هؤلاء الشعراء بواسطة شعرهم الشعب الإيراني على تجاوز مرحلة الاستبداد، والعبور بهم إلى مرحلة الحرية، ومكنوا القوى الشعبية في إيران من الحضور وبقوة في الساحة السياسية والأدبية للمرة الأولى. (١٦)

الشعر الصحفي:

إذا وضعنا تعريفًا للشعر الصحفي، فهو شعر أدبي ينشره الشعراء في الصحف والمجلات، يتمتع بالسلاسة والبساطة؛ وذلك من أجل مراعاة جميع القراء، وزيادة التأثير بين أطياف الشعب كافة.

خصائص الشعر الصحفي:

لغته الشعرية بسيطة وسلسة؛ وذلك من أجل اطلاع الجميع على مضمونه.

الصور الخيالية متداولة ورائجة؛ فلا ينبغي أن تكون حديثة أو معقدة، فضلًا عن التقليل من الاستعارات والكنايات وغيرها من الصور البلاغية؛ وذلك من أجل انتقال مضمونه بين العامة بشكلٍ سريعٍ وسلس.

ارتباط مضمونه وأفكاره بالأحداث الجارية في ذلك الوقت، وما يلبي احتياجات الثورة والثوار، وانتشار المصطلحات الثورية مثل: الوطن، والمرأة، والقانون، ومكافحة الظلم والاستبداد والجهل.[١٧]

تُعدُ الأغنية "ترانه" يا "تصنيف" [١٨] من أوائل القوالب الشعرية التي دخلت الصحافة، وكانت تتناول الأحداث اليومية، ويتغنى بها الناس في الأزقة والأسواق. كما يعد قالب "المستزاد"[١٩]، و"المُسمَّط"[٢٠] من القوالب الشعرية الرائجة في الشعر الصحفي إبان "الثورة الدستورية".[٢١]

مثال للشاعر الإيراني "سيد أشرف الدين الجيلاني" [سيد اشرف الدين گيلانى] (١٨٧٠-١٩٣٤م) [١٢٤٩-١٣١٣هـ.ش]:

كان يقول بالأمس: هذا كلام مجنون لا عتاب عليه/ داء إيران بلا دواء
فقال عاقل: اسمع الكلام السديد من المجنون/ داء إيران بلا دواء
تواجه البلاد الأزمات والمخاطر من أربع جهات/ كالمريض المحتضر [٢٢] =
= هذا المريض لا يُرجى شفاؤه بهذا الشكل/ داء إيران بلا دواء
الملك ضد الأمة، والأمة معادية للملك/ فآه من تلك الكارثة، آه!
عندما تنظر إلى الحقيقة، فهذا خطأ وذاك-أيضًا- خطأ/ داء إيران بلا دواء
كل شخص عدوٌ للآخر/ ويقول عنه مستبد
فما أكثر الدماء المسالة بهذا الشكل، والأرواح المفقودة هباءً/ داء إيران بلا دواء[٢٣]

((نظم الشاعر هذا "المستزاد" في العدد العاشر من مجلة "نسيم الشمال"[٢٤] بتاريخ (١٩٠٨/١/١٩م) (١٣٢٥/١٢/١٥هـ.ق) [١٢٨٦/١٠/٢٨هـ.ش])). [٢٥] وأشار من خلاله إلى أحداث الثورة الدستورية، ومحاولة "مُحَمَّد على شاه" الإنقلاب على الثورة بقتل العديد من الدستوريين، وقصف البرلمان[٢٦]. وقد شبه وطنه بالمريض المحتضر الذي لا يُرجى شفاؤه؛ للدلالة على صعوبة الوضع في ذلك الوقت. واتسمت الأشعار بالسلاسة، وتناولت الأحداث الجارية في ذلك الوقت.

رواد الشعر الصحفي إبان الثورة الدستورية:

يعد الأديب والشاعر الإيراني "علي أكبر دهخدا" (١٨٧٩-١٩٥٦م) [١٢٥٧-١٣٣٤ش]، والشاعر الإيراني "سيد أشرف الدين الجيلاني"، و"مُحَمَّد تقي بهار"، والشاعر الإيراني "عارف القزويني" (١٨٨٢-١٩٣٤م) [١٢٥٩-١٣١٢هـ.ش] من أبرز الشعراء الذين نظموا أشعارًا في الصحف والمجلات إبان الثورة الدستورية. (٢٧)

أبرز الصحف والمجلات:

تعدُ ((صحيفة "مجلس"(٢٨)، ومجلة "نسيم الشمال"، ومجلة "صور إسرافيل" (٢٩)، و(...)، ومجلة "نوبهار" (٣٠) من أبرز الصحف والمجلات إبان الثورة الدستورية)). (٣١)

المبحث الثاني: الشعر الصحفي عند الشاعر "بهار" (دراسة فنية)

أولًا: من حيث الشكل

استخدم الشاعر القوالب الكلاسيكية في نظم أشعاره في صحيفة "نوبهار" [الربيع الجديد](٣٢) إبان "الثورة الدستورية"، ويعد قالب "الترجيع بند"، من أكثر القوالب التي نظم عليها الشاعر أشعاره.

الترجيع بند: قالب شعري يذكر فيه الشاعر عدد من الأشعار المتفقة في الوزن والقافية (٣٣)، ثم يأتي ببيتٍ منفرد يتفق مع ما قبله في الوزن، ويختلف عنهم في القافية ، ويكرر هذا الأمر مع تكرار البيت المنفرد. (٣٤)

ومن معانيه –أيضًا–: قالب شعري يذكر فيه الشاعر عدد من الغزليات المتفقة في الوزن والقافية، ثم يأتي ببيتٍ منفرد يتفق مع ما قبله في الوزن، ويختلف عنهم في القافية، ويُطلق على الغزليات اسم "البيت" [خانه] ، ويُطلق على البيت المنفرد المتكرر اسم "ترجيع".(٣٥) مثال: ما نشره الشاعر في مجلة "نوبهار" بعنوان "صد شكر وصد حيف" [الشكل الجزيل، والأسف الشديد]

شاهى بميان آمد وشاهى زميان رفت/ صد شكر كه اين آمد وصد حيف كه آن رفت
تيرى بكمان آمد برقصد دل خصم/ هم گر بخطا ناگه تيرى زكمان رفت

سلطان جوان آمد شاد وخوش وپیروز/ وان انده دیرین ز دل پیر وجوان رفت آمد ملکی راد که از آمدن او/ از عیش، نوید آمد واز رنج، نشان رفت در آمدن این شه ودر رفتن آن شاه/ بیتی بزبان آمد کاول به زبان رفت [٣٦] =

= شاهی بمیان آمد وشاهی زمیان رفت

صد شکر که این آمد وصد حیف که آن رفت

المنة لله که جهان باز جوان شد/ وین شاه فلك مرتبه سلطان جهان شد جم رتبه مُحَمَّد علی آن شاه جوان بخت/ کز فر وی این ملک کهن گشته، جوان شد شاهی که بعهدش به جهان فتنه اگر بود/ در دیدهٔ فتان بتان رفت ونهان شد بسترد کفش خاک غم از روی جهان لیک/ خاک غم او بر سر گنجینه وکان شد بگزید چو بر مسند واورنگ پدر جای/ این گفته ملک را بفلک ورد زبان شد

شاهی بمیان آمد وشاهی زمیان رفت

صد شکر که این آمد وصد حیف که آن رفت

امروز بجز شادی کار دگری نیست/ کز دوحهٔ انده بجز انده ثمری نیست زین آمده دل خوش کن وز ان رفته مخور غم/ کز آمده ورفتهٔ گیتی خبری نیست ای ترک بدین مژده بده باده که امروز/ ما را بجز این ره سوی وصلت گذری نیست آنجا که تو را تیر نظر در پی صید است/ اهل نظری نیست که صید نظری نیست لیکن زمیان رفت حدیث تو که امروز/ در دهر جز این نکته حدیث دگری نیست

شاهی بمیان آمد وشاهی زمیان رفت[٣٧] =

= صد شکر که این آمد وصد حیف که آن رفت[٣٨]

نظم الشاعر شكلًا جديدًا من أشكال "الترجيع بند"، وهو المتحد في الوزن والقافية حتى مع البيت المنفرد وذلك في الفقرة الأولى والثانية، فقد اتفقت القافية في الفقرة الأولى (الحرف المتحرك "الألف"+ الحرف الساكن "النون") في الكلمات المقفاة (ميان– آن– كمان– جوان– نشان– زبان) مع قافية البيت المنفرد(الحرف المتحرك "الألف"+ الحرف الساكن "النون") في

الكلمات المقفاة (ميان – آن). وقد ذكر الشاعر رديفًا[٣٩] وهو (رفت). وفي الفقرة الثانية اتفقت قافيتها (الحرف المتحرك "الألف"+ الحرف الساكن "النون") في الكلمات المقفاة (جوان– جهان– جوان– نهان– كان– زبان) مع قافية البيت المنفرد(الحرف المتحرك "الألف"+ الحرف الساكن "النون") في الكلمات المقفاة (ميان – آن). ثم ذكر رديفًا وهو (شد) في الفقرة الثانية، و(رفت) في البيت المنفرد. وفي الفقرة الثالثة، اختلفت قافيتها (المتحرك القصير "الفتحة" + الساكن "الراء" والياء ملحقة فهي زائدة عن أصل الكلمة) في الكلمات المقفاة (دگَرى– ثمَرى– خبَرى– گذَرى– نظَرى– دگَرى) مع قافية البيت المنفرد(الحرف المتحرك "الألف"+ الحرف الساكن "النون") في الكلمات المقفاة (ميان – آن). وقد ذكر الشاعر رديفًا وهو (نيست) في الفقرة الثالثة و(رفت) في البيت المنفرد.

مثال آخر: ما نشره "بهار"، في مجلة "نوبهار" بعنوان "دوز وكلک انتخابات" [الاحتيال في الانتخابات]

ماه مشروطه در اين ملک طلوعيدن كرد/ انتخابات دگر بار شروعيدن كرد
شيخ در منبر ومحراب خشوعيدن كرد/ حقه ودوز وكلک باز شيوعيدن كرد
وقت جنگ وجدل ونوبت فحش وكتک است[٤٠] =
= انتخابات شد واول دوز وكلک است
صاحب الرأيا! رو صبح نشين روى خرک/ رأيها پيش نه وداد بزن هاى جگرک
پوت قند آيد از بهر تو وتوپ برک/ ميدود پيشتر وميدهدت بيشترک
هركه عقلش كم وفضل وخردش كمترک است
انتخابات شد واول دوز وكلک است

اين وكالت نه بآزادى وخوش تعليمى است/ نه بدانستن تاريخ وحقوق وشيمى است
بلكه در تنبلى وكم دلى وپر بيمى است/ يا بپوطين وكلاه وفكل وتعليمى است
يا بتسبيح وبعمامه وتحت الحنک است
انتخابات شد واول دوز وكلک است

تو برو جا بدل مردم بازارى كن/ گاه زخود گاه ز من ياد بهشيارى كن
گر وكالت بمن افتاد تو پادارى كن/ ور باسم تو در آمد تو ز من يارى كن
اسم ما هر دو اگر بود دگر يک بيک است
انتخابات شد واول دوز وكلک است[٤١]

نظم الشاعر شكلًا جديدًا من أشكال "الترجيع بند "، حيث نظم كل فقرة متفقة في القافية، ثم نظم بيتًا منفردًا مختلفًا عنها في القافية، وتتفق الأبيات المنفردة مع بعضها البعض في القافية، ويتكرر المصراع الثاني فقط في كل بيت منفرد، ويأتي المصراع الأول مختلفًا. وهذا يختلف عن قالب "المسمط"؛ لأنه لو كان مسمطًا سداسيًا مثلًا؛ لاتفقت المصاريع الخمسة في القافية، واختلف عنهما المصراع السادس والأخير، وهذا لا يتفق مع الأبيات المذكورة.

ففي الفقرة الأولى، اختلفت قافيتها (المتحرك القصير "الفتحة" + "النون") في الكلمات المقفاة (طلوعيدَن – شروعيدَن– خشوعيدَن– شيوعيدَن) عن قافية البيت المنفرد (المتحرك القصير "الفتحة" + الحرف الساكن "الكاف") في الكلمات المقفاة (كتَک– كلَک)، وذكر رديفًا في الفقرة وهو (كرد) والبيت المنفرد وهو (است). وفي الفقرة الثانية، اختلفت قافيتها (المتحرك القصير "الفتحة" + الحرف الساكن الراء، والكاف ملحقة لأنها زائدة عن أصل الكلمة) في الكلمات المقفاة (خَرک– جگَرک– بَرک– بيشتَرک) عن قافية البيت المنفرد (المتحرك القصير "الفتحة" + الحرف الساكن "الكاف") في الكلمات المقفاة (كمترک– كلَک)، وذكر رديفًا في البيت المنفرد وهو (است). وفي الفقرة الثالثة، اختلفت قافيتها (المتحرك "الياء") في الكلمات المقفاة (تعليمى– شيمى– بيمى – تعليمى) عن قافية البيت المنفرد (المتحرك القصير "الفتحة" + الحرف الساكن "الكاف") في الكلمات المقفاة (الحنَک– كلَک)، وذكر رديفًا في الفقرة والبيت المنفرد وهو (است). وفي الفقرة الرابعة، اختلفت قافيتها (الحرف المتحرك "الألف" + الساكن "الراء" والياء ملحقة لأنها زائدة عن أصل الكلمة) في الكلمات المقفاة (بازارى– بهشيارى– پادارى– يارى) عن قافية البيت المنفرد (المتحرك القصير

"الفتحة" + الحرف الساكن "الكاف") في الكلمات المقفاة (بيَک– کلَک)، وذكر رديفًا في الفقرة وهو (كن) والبيت المنفرد وهو (است).

التركيب بند: قالب شعري يذكر فيه الشاعر عدد من الأشعار المتفقة في الوزن والقافية، ثم يأتي ببيتٍ منفرد يتفق مع ما قبله في الوزن ويختلف عنهم في القافية، ويكرر هذا الأمر دون أن يتكرر البيت المنفرد. [٤٢] مثال: ما نشره في مجلة "نوبهار" بعنوان" آئينه عبرت" [مرآة العظة]

پاسبانا تا بچند این مستی وخواب گران[٤٣] =

= پاسبانرا نیست خواب، از خواب سربردار، هان!

گلهٔ خود را نگر بی پاسبان وبی شبان

یک طرف گرگ دمان ویکطرف شیر ژیان

آن ز چنگ این رباید طعمه، این از چنگ آن

هر یک آلوده بخون این گله چنگ ودهان

پاسبان مست وگله مشغول ودشمن هوشیار

کار با یزدان کز کف برون رفته است کار

پند بپذیر ای ملک زین پاک گوهر دایگان

نیکی از زشتان مجوی ویاری از همسایگان

وآنکه از سر دور کن گفتار این بیمایگان

پایداری چند خواهی جست از ین بی پایگان

کشور تو خسروا گنجی است، گنجی شایگان

ترسم این گنج از کفت شاها برآید رایگان

طرفه گنجی در کف آوردی کنون بی هیچ رنج

چون نبردی رنج، شاها کی شناسی قدر گنج [٤٤]

نظم الشاعر نصه الشعري في قالب "التركيب بند"، حيث اتفقت الفقرة الأولى في القافية وهي (الحرف المتحرك "الألف" + الحرف الساكن "النون") في الكلمات المقفاة (گران– هان–

شبان– ژیان– آن– دهان)، ثم ذكر بيتًا منفردًا اختلف عما قبله في القافية، فقافية البيت المنفرد (الحرف المتحرك "الألف" + الحرف الساكن "الراء") في الكلمات المقفاة (هوشيار – كار). ثم نظم فقرة أخرى متفقة في القافية وهي (الحرف المتحرك "الألف + الحرف الساكن "النون) في الكلمات المقفاة (همسايگان– بيمايگان– پايگان– شايگان– رايگان)، ثم ذكر بيتًا منفردًا اختلف عما قبله في القافية، فقافية البيت المنفرد (المتحرك القصير "الفتحة" + الساكنان "النون والجيم") في الكلمات المقفاة (رَنج– گنج)، ولم يُكرر البيت المنفرد.

المستزاد: سبق وأن أشار الباحث إلى أن قالب "المستزاد"[٤٥] من القوالب الرائجة في الشعر الصحفي، مثال: ما نُشر في مجلة "نوبهار" بعنوان "كار ايران با خداست" [أمر إيران بيد الله]

با شه ايران ز آزادى سخن گفتن خطاست/ كار ايران با خداست
مذهب شاهنشه ايران ز مذهبها جداست/ كار ايران با خداست
شاه مست ومير مست وشحنه مست وشيخ مست/ مملكت رفته ز دست
هر دم از دستان مستان فتنه وغوغا به پاست/ كار ايران با خداست
هر دم از درياى استبداد آيد بر فراز/ موجهاى جانگداز
ز اين تلاطم كشتى ملت به گرداب بلاست/ كار ايران با خداست
مملكت كشتى، حوادث بحر واستبداد خس/ ناخدا عدل است وبس
كار پاس كشتى وكشتى نشين با ناخداست/ كار ايران با خداست
پادشه خود را مسلمان خواند وسازد تباه/ خون جمعى بى گناه[٤٦] =
= اى مسلمانان در اسلام اين ستمها كى رواست؟/ كار ايران با خداست
شاه ايران گر عدالت را نخواهد باك نيست/ ز انكه طينت پاك نيست
ديدهٔ خفاش از خورشيد در رنج وعناست/ كار ايران با خداست
باش تا آگه كند شه را از اين نا بخردى/ انتقام ايزدى
انتقام ايزدى برقست ونابخرد گياست/ كار ايران با خداست
سنگر شه چون به ((دوشان تپه))[٤٧] رفت از ((باغشاه))[٤٨]/ تازه تر شد داغ شاه

روز دیگر سنگرش در سر حد ملک فناست/ کار ایران با خداست
باش تا خود سوی ری تازد ز آذربایجان/ حضرت ستارخان
آنکه توپش قلعه کوب وخنجرش کشور گشاست/ کار ایران با خداست
باش تا بیرون ز رشت آید سپهدار سترک/ فر دادار بزرگ
آنکه گیلان ز اهتمامش رشک اقلیم بقاست/ کار ایران با خداست
باش تا از اصفهان صمصام حق گردد پدید/ نام حق گردد پدید
تا ببینم آنکه سر ز احکام حق پیچد کجاست/ کار ایران با خداست
خاک ایران بوم وبرزن از تمدن خورد آب/ جز خراسان خراب [٤٩] =
= هر چه هست از قامت ناساز بی اندام ماست/ کار ایران با خداست[٥٠]

نظم الشاعر الأشعار السابقة في قالب "المستزاد"؛ حيث ذكر جمل قصيرة زائدة في نهاية كل مصراع، تتفق معه في المعنى، وتختلف عنه في الوزن.

القصيدة: قالب شعري متفق في الوزن والقافية، وله مطلع مصرع؛ حيث يأتي البيت الأول مقفى، ثم تتفق قافيته مع قافية المصراع الثاني من كل بيت. [٥١]

يُعد قالب "القصيدة" من أقل القوالب التي نظم بها الشاعر "بهار" أشعاره إبان "الثورة الدستورية"، ونشرها في مجلته "نوبهار". ومن أمثلته: ما نشره في مجلة "نوبهار" بعنوان "اى وطن من" [يا وطني]

اى خطهٔ ایران مهین، اى وطن من/ اى گشته بمهر تو عجین جان وتن من
اى عاصمهٔ دنیی آباد که شد باز/ آشفته کنارت چو دل پر حزن من
دور از تو گل ولاله وسرو وسمنم نیست/ اى باغ گل ولاله وسرو وسمن من
بس خار مصیبت که خلد دلرا بر پاى/ بی روى تو، اى تازه شکفته چمن من
اى بار خداى من گر بی تو زیم باز/افرشتهٔ من گردد چون اهر من من
تا هست کنار تو پر از لشکر دشمن/ هر گز نشود خالی از دل محن من
از رنج تو لاغر شده ام چونان کاز من/ تا بر نشود ناله نبینی بدن من

دردا ودريغا كه چنان گشتى بى برگ/ كاز بافتهٔ خويش نداری كفن من
بسيار سخن گفتم در تعزيت تو/ آوخ كه نگرياند كس را سخن من[٥٢] =
= وانگاه نيوشند سخنهای مرا خلق/ كاز خون من آغشته شود پيرهن من
وامروز همی گويم با محنت بسيار
دردا ودريغا وطن من، وطن من[٥٣]

نظم الشاعر هذه الأشعار في قالب "القصيدة"؛ حيث جاء البيت الأول مصرعًا؛ تساوت فيه قافية مصراعه الأول (المتحرك القصير "الفتحة" + الحرف الساكن "النون") في كلمة (وطَن) مع قافية مصراعه الثاني (المتحرك القصير "الفتحة" + الحرف الساكن "النون") في كلمة (تَن)، ثم تساوت قافيته مع قافية المصراع الثاني من كل بيت وهي (المتحرك القصير "الفتحة" + الحرف الساكن "النون") في الكلمات المقفاة (حزَن- سمَن- چمَن- مَن- محَن- بدَن- كفَن- سخَن- پيرهَن- وطَن)، ثم ذكر رديفًا وهي (من).

ثانياً: لغة الشاعر

سبق وأن أشار الباحث خلال المبحث الأول إلى بساطة لغة الشعر الصحفي، وخلوه من التعقيدات والغموض[٥٤]؛ لهذا جاءت لغة الشاعر سلسة خالية من التعقيدات.

ففي علم البيان، التشبيه: المشاركة بين شيئين في صفةٍ أو أكثر.[٥٥] مثال:

مملكت كشتى، حوادث بحر واستبداد خس/ ناخدا عدلست وبس[٥٦]

شبه الشاعر في "المستزاد" "كار ايران با خدا است"، وطنه الذي يئن من الظلم والاستبداد بالسفينة المنهكة من تلاطم أمواج البحر، ويطلب من ملك البلاد نشر العدل. وقد ذكر الشاعر المشبه (مملكت) [البلاد] والمشبه به (كشتى) [السفينة]، ووجه الشبه التألم من الظلم والاستبداد، ولم يذكر أداة التشبيه؛ فهو تشبيه مؤكد.

المجاز: استخدام الكلمة في غير معناها الحقيقي، مع وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي في غير المشابهة، وقرينة تدل على عدم استخدام المعنى الحقيقي للكلمة. [٥٧] مثال:

در آمدن اين شه ودر رفتن آن شاه/ بيتى بزبان آمد كاول به زبان رفت[٥٨]

أدرج الشاعر في "الترجيع بند" "صد شكر وصد حيف" مجازًا مرسلًا وهو كلمة "بيتى" والمراد بها قصيدة، والبيت جزء من القصيدة، فذكر الجزء وأراد الكل، والقرينة هنا معنوية تُفهم من مدلول الكلام "شرعت في قول بيت مستهله" أي في قول قصيدة مستهلها، فهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية.

((إذا كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي للكلمة والمعنى المجازي لها علاقة مشابهة، فتكون حينئذ "استعارة")). [٥٩] وتنفسم إلى "استعارة تحقيقية"، وفيها يذكر الشاعر المشبه به، ويريد المشبه، و"استعارة مكنية"، وفيها يذكر الشاعر المشبه، ويريد المشبه به. [٦٠] مثال:

هر دم از دريای استبداد آيد بر فراز/ موجهای جانگداز[٦١]

ذكر الشاعر في "المستزاد" كار ايران با خداست"، "إضافة استعارية"[٦٢] وهي "دريای استبداد"؛ حيث شبه البحر بإنسان، ونسب إليه صفة من صفاته وهي الاستبداد. والإضافة الاستعارية من أشكال الاستعارة المكنية؛ ومن ثم فهي استعارة مكنية.

الكناية: جملة أو تركيب ينتقل من خلاله الشاعر أو الكاتب من المعنى الظاهري إلى معنى آخر يقصده، فإذا كان الانتقال إلى المعنى المقصود يسهل فهمه من خلال المعنى الظاهري؛ فهي كناية قريبة، وإن كان الانتقال من المعنى الظاهري إلى المعنى المقصود صعبًا ولا يتم إلا من خلال اللجوء إلى المعاجم أو ما شابه؛ فهي كناية بعيدة. [٦٣] مثال:

شاه مست وشيخ مست وشحنه مست ومير مست/ مملكت رفته ز دست[٦٤]

الشاهد هنا في "المستزاد" "كار ايران با خداست" في المصطلح الكنائي "از دست رفتن" وتعني الضياع، والمعنى الظاهري الحرفي لها هي الرحيل عن اليد أو المتناول أي الفقد والضياع، فالانتقال هنا من المعنى الظاهري إلى المعنى الكنائي المقصود سهل؛ فهي كناية قريبة.

علم البديع: الجناس: تشابه كلمتين في اللفظ، واختلافهما في المعنى. وينقسم إلى قسمين جناس تام: ما اتفق فيه اللفظان في عدد الحروف، وترتيبها، وهيئتها من الحركات والسكنات، ونوعها. جناس ناقص: ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف، أو ترتيبها، أو هيئتها أو نوعها. [٦٥] مثال:

سلطان جوان آمد شاد وخوش وپيروز/ وان انده ديرين ز دل پير وجوان رفت[٦٦]

أدرج الشاعر هنا في "الترجيع بند" "صد شكر وصد حيف"، جناسًا بين كلمتي (پيروز– پير) حيث زادت الكلمة الأولى عن الثانية في الحرفين الأخيرين "الواو والزاي"؛ فهو جناس مُذَيَّل، والجناس المُذَيَّل من أقسام الجناس الناقص.

مثال آخر:

وقت جنگ وجدل ونوبت فحش وكتک است/ انتخابات شد واول دوز وكلک است[٦٧]

الشاهد هنا في "الترجيع بند" "دوز وكلک انتخابات" (كتک – كلک)؛ حيث اختلف اللفظان المتجانسان في الحرف الأوسط "التاء" و "اللام"، وكلاهما بعيدا المخرج، أي لا يتقاربان في النطق؛ فهذا جناس لاحق، والجناس اللاحق من أقسام الجناس الناقص.

الطباق أو المطابقة: ((ذكر كلمات متضادة مع بعضها البعض)). [٦٨] مثال

زين آمده دل خوش كن وز ان رفته مخور غم/ كز آمده ورفتهٔ گيتى خبرى نيست[٦٩]

ذكر الشاعر هنا في "الترجيع بند" "صد شكر وصد حيف"، لفظين متضادين وهما (آمده– رفته) [جاء، ورحل]، وكذلك (خوش – غم) [السعادة، والحزن]؛ فهذا طباق.

مراعاة النظير أو التناسب: وجود تناسب بين لفظين في المعنى، فقد يكون اللفظان من نفس الجنس، أو متلازمين لبعضهما البعض، أو متشابهين.[٧٠] مثال:

گلهٔ خود را نگر بى پاسبان وبى شبان/ يک طرف گرگ دمان ويكطرف شير ژيان[٧١]

الشاهد هنا في "التركيب بند" "آيينه عبرت"، وجود تناسب بين كلمتي "گله" [القطيع] و "پاسبان" أو "شبان" [الراعي]، فكلاهما ملازم للآخر، إذ القطيع لابد له من راعٍ يرعاه.

التمثيل أو إرسال المثل: احتواء الكلام على مثال يتضمن حكمة أو ماشابه، ويذكره الشاعر أو الكاتب بهدف تزيين الكلام، وتقوية بنيته، وجذب القارئ إليه. [٧٢] مثال:

هر چه هست از قامت ناساز وبى اندام ماست/ كار ايران با خداست[٧٣]

ذكر الشاعر في "المستزاد" "كار ايران با خداست"، مثالًا وهو (هر چه هست از قامت ناساز وبى اندام است)، ويعني به أن كل ما يعاني منه الوطن من ظلمٍ وغيره؛ بسبب تقصير الناس في حقه، والتقاعس عن نصرته ورفع الظلم عنه.

وفي علم المعاني، فقد وردت العديد من الجمل الإنشائية والخبرية

الجملة الإنشائية: جملة لا تحتمل الصدق والكذب في ذاتها، وتنقسم إلى إنشاء طلبي: ما يستدعي مطلوبًا غير موجود وقت الطلب، ومن أشكاله: الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء والتمني. وإنشاء غير طلبي: ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، ومن أشكاله:

المدح، والذم، والقسم، والترجي، والتعجب، والألفاظ العقود.[٧٤] مثال:

كشور تو خسروا گنجى است، گنجى شايگان[٧٥]

ينادي الشاعر الملك بقوله (خسروا) مستخدمًا ألف النداء، ويخبره بأن دولته كنز قيم لا بد من المحافظة عليه. والنداء من أشكال الإنشاء الطلبي.

مثال آخر: باش تا آگه كند شه را از اين نابخردى/ انتقام ايزدى[٧٦]

يأمر الشاعر الناس بترقب انتقام الله –عز وجل– من الملك؛ بسبب ظلمه وسوء إدارته للبلاد، والأمر من أشكال الإنشاء الطلبي.

مثال آخر: پاسبانرا تا بچند اين مستى وخواب گران[٧٧]

يذم الشاعر هنا الحاكم "مُحَمَّد شاه قاجاري"، بسبب تفريطه في حق الوطن، وتركه فريسة أمام الأعداء، وعزمه على إضاعة مكتسبات الثورة الدستورية. والذم من أشكال الإنشاء غير الطلبي.

الجملة الخبرية: جملة تحتمل الصدق والكذب في ذاتها. وتنقسم إلى خبر إبتدائي: تكون فيه الجملة خالية من أي أداة توكيد[٧٨] لأن المخاطب لم يطلع على موضوعه قط، وخبر طلبي: تحتوي فيه الجملة على توكيدٍ واحد؛ لأن المخاطب يشك في صحته، وخبر إنكاري: تحتوي فيه الجملة على أكثر من توكيد؛ لأن المخاطب ينكره. [٧٩] مثال

انتقام ايزدى برقست ونابخرد گياست[٨٠]

يخبر الشاعر هنا فى المستزاد "كار ايران با خداست" أن الله سينتقم من "مُحَمَّد شاه قاجار"، الظالم، وسيقضي عليه. ولم يستخدم الشاعر أي أداة توكيد؛ فهذا خبر إبتدائي.

مثال آخر: پادشه خود را مسلمان خواند وسازد تباه/ خون جمعی بیگناه(٨١)

يخبر الشاعر هنا أن الملك "مُحَمَّد شاه قاجار"، يُعدُ نفسه من المسلمين، وفي نفس الوقت، يسفك دم العديد من الثوار، وقد استخدم الشاعر أداة توكيد وهي ضمير النفس التوكيدي "خود"؛ فهذا خبر طلبي.

وقد ضمن الشاعر أشعاره بعض الألفاظ الخاصة بـ"الثورة الدستورية"، مثال:

ماه مشروطه در این ملك طلوعیدن كرد/ انتخابات دگر بار شروعیدن كرد(٨٢)

ذكر الشاعر هنا كلمة "مشروطه"، وكلمة "انتخابات"، وهي من الألفاظ التي استُخدمت بشكلٍ لافت بعد الثورة.

أدرج الشاعر بعض الكلمات والمصطلحات العربية في أشعاره، مثال:

المنة لله كه جهان باز جوان شد/ وین شاه فلک مرتبه سلطان جهان شد(٨٣)

استخدم الشاعر هنا مصطحًا عربيًا وهو " المنة لله"، ويعني في الفارسية [خدا را شكر] أي الحمد لله.

ذكر الشاعر بعض الكلمات الأجنبية في أشعاره، مثال:

بلكه در تنبلی وكم دلی وپربیمی است/ یا بپوطین وكلاه وفكل وتعلیمی است(٨٤)

أورد الشاعر هنا بعض الكلمات الاجنبية، مثل كلمة "پوطین" أو "پوتین"، وهي كلمة فرنسية تُكتب هكذا [bottine]، وتعنى البوت أو الحذاء عالي الساق أو الحذاء برقبة. كما أورد –أيضًا– كلمة "فُكُل"، وهي كلمة فرنسية تُكتب هكذا [faux col]، وتعني رابطة العنق.

المبحث الثالث: الشعر الصحفي عند الشاعر "بهار"، دراسة المضمون.

تعد الموضوعات السياسية من أبرز الموضوعات التي تناولها الشاعر "بهار"، في أشعاره الصحفية. ومن أبرزها: تتويج "مُحَمَّد علي ميرزا"، وتهنئة الثوار والشاعر له.

جرت مراسم تتويجه في (التاسع عشر من يناير لعام ١٩٠٧م) (الرابع من ذي الحجة لعام ١٣٢٤هـ.ق) [الثامن والعشرون من دي لعام ١٢٨٥هـ.ش]، وصار اسمه "مُحَمَّد على شاه"، وحين كان وليًا للعهد، كان يعلن تأييده للثوار، وقد أقسم أثناء تتويجه على الوفاء للثورة والدستور؛ فظن الثوار أنه سيكون مؤيدًا للثورة طوال حكمه.[٨٥] ولهذا يقول الشاعر:

تُوج ملك، ورحل آخر/ فالشكر الجزيل على تتويج ذلك، والأسف الشديد على رحيل ذاك

تُوج الملك الشاب بالسعادة والظفر/ وزال الحزن القديم من قلب المسن والشاب

تُوج ملكٌ شجاع؛ فبُشر بالسعادة من مجيئه/ وزوال الحزن والضيق

ليس هناك شيءٌ آخر اليوم سوى السعادة/ فلن تثمر شجرة الحزن سوى الحزن[٨٦]

يعرب الشاعر هنا في الترجيع بند "صد شكر وصد حيف"، عن حزنه الشديد إزاء رحيل الملك "مظفر الدين شاه"، وفرحه الشديد بتولي ولي العهد "مُحَمَّد علي شاه"، الحكم، وقد وصفه بالشجاع المبشر بالسعادة والأمل، فسيعم الرخاء والسرور بمجيئه، وتزول الفتن والأحزان.

عداء الملك للثورة الدستورية والدستوريين:

ظهرت بوادر الخلاف بين الملك والدستوريين خلال حفل تتويجه، فلم يلتفت إلى ممثلي المجلس الذين حضروا تتويجه؛ مما أثار الاحتجاجات بين النواب. وأخذ يدبر بعد ذلك المؤمرات بشأن الثوار والثورة مدعومًا من روسيا القيصرية التي بسطت نفوذها عليه. [٨٧]

وقد سبق وأن أشار الباحث إلى قمع الملك للثورة الدستورية، وقصف المجلس بالمدفعية،

وقتل واعتقال العديد من الثوار على يد قواته وقوات القوزاق الروسية بقيادة العقيد "فلاديمير لياخوف" (١٨٦٩– ١٩١٩م). [٨٨] وفي هذا يقول الشاعر:

الحديث عن الحرية مع ملك إيران خطأ/ فمصير إيران بيد الله

مذهب إمبراطور إيران منفصل عن باقي المذاهب/ فمصير إيران بيد الله

في كل لحظة، تعلو من بحر الاستبداد/ الأمواج المحبطة

سفينة الأمة في دوامةٍ من الكوارث؛ بسبب هذا التلاطم/ فمصير إيران بيد الله

المملكة كالسفينة، منهكة من أحداث البحر والاستبداد/ فالعدل أيها القبطان وكفى

أمر تصريح مرور السفينة والركاب مع القبطان/ ومصير إيران بيد الله
يدعي الملك أنه مسلم/ ويسفك دم الأبرياء
يا مسلمين، متى جاز هذا الظلم في الإسلام/ فمصير إيران بيد الله[٨٩]

يتحدث الشاعر هنا في "المستزاد" "كار ايران با خداست"، عن ظلم الملك، وانعدام الحريات في عهده، واضطراب أحوال البلاد، وشعور الناس بالإحباط؛ في ظل ما يعيشون فيه من ظلمٍ واستبداد، فالعدل والأمل هو ما يرجوه الناس كي يعيشون في أمان وسعادة. ثم تطرق الشاعر إلى ما قام به الملك من قتل الثوار، وقصف المجلس بقوله يدعي أنه مسلم، ويخالف تعاليم الدين الإسلامي بخيانته للثورة وقتله للدستوريين الأبرياء، ويطالب المسلمين بالانتفاضة لمحاربة هذا الظلم، وفي كل الأحوال يفوض أمر البلاد والشعب إلى الله عز وجل. ويقول الشاعر– أيضًا–:

ترقب؛ حتى يهجم القائد "ستارخان" على "الري"/ من أذربيجان
ذاك الذي مدفعه مُدمر للحصن، وخنجره فاتحٌ للبلاد/ فأمر إيران بيد الله [٩٠] =
= ترقب؛ حتى يخرج القائد العظيم من "رشت"/ بعظمة الحاكم العادل الحكيم العظيم
ذاك الذي يجعل البلاد تغير من اهتمامه بـ "جيلان"/ فمصير إيران بيد الله
ترقب؛ حتى يظهر صمصام الحق من "أصفهان"/ وتظهر معه كلمة الحق
حتى نرى أين ذلك الذي يتمرد على أحكام الحق/ فمصير إيران بيد الله [٩١]

أشار الشاعر هنا إلى بعض القادة الذين خاضوا معركة الدفاع عن "الثورة الدستورية" ضد الملك "مُحَمَّد شاه"، ومنهم القائد "ستارخان" (١٨٦٦/١٠/٢٠– ١٩١٤/١١/١٧م)[١٢٤٥/٧/٢٨– ١٢٩٣/٨/٢٥هـ.ش]، الذي رفض الاستسلام لقوات الملك، وظل يقاوم من أجل إحياء الثورة مجددًا، وذاع صيت مقاومته هو ومن معه في "أذربيجان" وسائر إيران، وحقق المجاهدون في "أذربيجان" في ظل شجاعة "ستارخان"، إنتصارات كبيرة ضد قوات الملك والقوات الروسية التي كانت تدعمه. [٩٢] وقد وصفه الشاعر بأن سلاحه مدمر لتحصينات الملك وفاتحة لطهران. وأشار –أيضًا– إلى القائد العظيم وهو

"مُحَمَّد ولي خان تنكابني" (١٨٤٧-١٩٢٧م) [١٢٢٥-١٣٠٥هـ.ش]، والذي كان من قادة الثورة الدستورية، وتولى قيادة مجاهدي "جيلان"، و"مازندران"، و"قزوين"، وقادهم لفتح طهران، والإطاحة بالملك، ولُقب بعدها بالقائد الأعظم. [٩٣]، وأشار -أيضًا- إلى "صمصام الدولة"، وهو لقب "نجفقلي خان بختياري" (١٨٥٠-١٩٣٠م) [١٢٢٩-١٣٠٩هـ.ش]، والذي امتنع عن معاونة الملك، وانضم إلى صفوف الثوار، وساهم كثيرًا في تحقيق الانتصار في "ثورة أصفهان" [انقلاب اصفهان][٩٤]، والذي دعا فيها الناس والعلماء للانتفاضة، ورفع هناك راية العصيان ضد الملك، ثم ساهم مع الثوار – أيضًا- في فتح "طهران"، ودخول الدستوريون إليها في (الثالث عشر من يوليو لعام ١٩٠٩م) [الثاني والعشرون من تير لعام ١٢٨٨ هـ.ش]. [٩٥]

التدخل الروسي في البلاد:

في عام (١٩٠٩م) [١٢٨٨هـ.ش]، أرسلت "روسيا" قواتها لحماية أتباعها في شمال إيران.[٩٦] وقد جاء هذا التدخل؛ نتيجة للحصار الذي تعرضت له "أذربيجان الإيرانية" الواقعة في شمال غرب إيران من جيش الملك "مُحَمَّد شاه"، ومنع دخول الطعام للمدينة؛ وذلك من أجل تضييق الخناق على الثوار. ومع استمرار الحصار، ظهرت المجاعة في المدينة، ومع تزايد المجاعة، طلبت روسيا وإنجلترا من الملك إدخال الطعام إلى المدينة، فرفض الملك الذي كان يرى في الحصار وسيلة للتخلص من الثوار، فأرسلت "روسيا"، قواتها إلى "أذربيجان"؛ بحجة حماية أتباعها القاطنين في "تبريز" عاصمة "أذربيجان". وعندما شعر الثوار بالخطر الروسي، طلبوا من الملك إنهاء الحصار، والسماح بدخول الطعام إلى المدينة، فوافق الملك، لكن سرعان ما تحول التدخل الروسي إلى احتلال للمدينة، ولم تجدِ موافقة الملك المتأخرة نفعًا. [٩٧] وفي هذا يقول الشاعر: يا بلدي إيران العظيم، يا وطني/ يا من امتزج روحي وجسدي بحبك

يا مركز عالم العمران، اضطربت/ سواحلك مجددًا مثل قلبي المليء بالحزن

طالما هناك الكثير من جيش العدو بالقرب منك/ فلن يخلو قلبي أبدًا من الآلام والمحن

تحدثتُ كثيرًا في تعزيتك/ وآسفًاه فلن يُبكي كلامي أحد
وحينئذ لن يسمع أحد كلامي/ بأن قميصي يختلط بدموعي
وأقول اليوم بحزنٍ شديد/ يا آسفاه على وطني، يا آسفاه على وطني[٩٨]

يعبر الشاعر هنا في قصيدته "اى وطن من"، عن حزنه الشديد إزاء التدخل الروسي في وطنه، فقلبه مليء بالأحزان، بسبب ما آل إليه الوضع داخل وطنه، وفقدانه لعزته وسيادته.

الدورة الثالثة لمجلس النواب:

عُقدت انتخابات الدورة الثالثة لمجلس النواب بعد تنصيب آخر ملك قاجاري "أحمد ميرزا القاجاري" والملقب بـ"أحمد شاه"[٩٩]، وحصل خلالها الحزب الديمقراطي على أعلى نسبة من الأصوات.[١٠٠]

وقع التنافس خلال هذه الانتخابات بين حزب الاعتدال والحزب الديمقراطي، وكانت قادة حزب الاعتدال من المعارضين للثورة الدستورية، وكان الملك من المؤيدين لحزب الاعتدال، فقام بإجراءات غير قانونية خلال هذه الانتخابات، وزادت المخالفات الانتخابية، فانتقد الديمقراطيون وحتى الاعتداليون سير العملية الانتخابية والتدخلات غير القانونية، وعلى الرغم من هذا كله، فاز الديمقراطيون في الانتخابات، واضطر الملك إلى التصديق على فوزهم. [١٠١]

يقول الشاعر:

بزغ قمر الدستورية في هذه البلاد/ وبدأت الانتخابات مجددًا
خشع الشيخ في المنبر والمحراب/ وشاع الخداع والاحتيال مجددًا
حان وقت الحرب والنزاع، ووقت السُباب والضرب
بدأت الانتخابات، وبدأ معها الاحتيال[١٠٢]

يتناول الشاعر هنا في "الترجيع بند" "دوز وكلک انتخابات"، انتخابات الدورة الثالثة لمجلس النواب، وينتقد ما تم خلالها من بعض الإجراءات غير القانونية من خداع واحتيال وغيره؛ من أجل الحصول على أعلى الأصوات في البرلمان. (١٠٣)

الخاتمة

نتائج الدراسة

بعد هذا التطواف، يتبين للباحث ما يلي:

١- يعد الشعر الصحفي ركيزةً من ركائز الثورة الدستورية، وداعمًا لنجاحها.

٢- عدم اقتصار الشاعر على القوالب الرائجة في الشعر الصحفي، بل تعداها إلى غيرها من القوالب.

٣- تجديد الشاعر في بعض القوالب الكلاسيكية التي اعتمد عليها في نظم شعره.

٤- اكتست لغة الشاعر طابعًا بسيطًا من حيث الألفاظ والتعابير، محققًا في ذلك سمة من سمات الشعر الصحفي.

٥- اشتمال المعجم الشعري لدى الشاعر على بعض الألفاظ الخاصة بـ"الثورة الدستورية"، وبعض الألفاظ العربية والأجنبية.

٦- التجربة الشعرية عند الشاعر كانت ثرية، وتأثرت كثيرًا بالجو السياسي السائد في عصره.

الهوامش

(١) انظر: د. اسماعيل حاكمي، ادبيات معاصر ايران، تهران، انتشارات اساطير، ١٣٨٦هـ.ش، صـ ٤١.

(٢) انظر: د. صابر امامي، شعر معاصر ايران، تهران، انتشارات سمت، ١٣٩٠هـ.ش، صـ ٣١.

(٣) انظر: يحيى آرين پور، از نيما تا روزگار ما، تهران، انتشارات زوار، چاپ چهارم، ١٣٨٢هـ.ش، صـ ٤٧٣، ٤٧٤.

(٤) رضا شيرازى، زندگى نامه مشاهير جهان (شاعران ونويسندگان)، تهران، انتشارات پيام كتاب، ١٣٨٨هـ.ش، صـ ١٠٨.

(٥) انظر: د. اسماعيل حاكمي، ادبيات معاصر ايران، مرجع سابق، صـ ٤١.

(٦) انظر: د. اسماعيل حاكمي، ادبيات معاصر ايران، مرجع سابق، صـ ٤١.

(٧) انظر: د. مُحَمَّد معين، د. سيد جعفر شهيدى، لغت نامه دهخدا، تهران، ناشر: موسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم، ١٣٧٧هـ.ش، صـ ٢٠٩٤٦، ٢٠٩٤٧.

(٨) (انظر: غلامحسين مصاحب، دايرة المعارف فارسى، تهران، اميركبير، ١٣٨٠هـ.ش، صـ ٢٧٩).

(٩) انظر: "رامين رسول اف"– "كرامت اله راسخ"، نقش سياسى اجتماعى مطبوعات در انقلاب مشروطيت با رويكرد تحليل محتواى سرمقاله هاى روزنامه هاى روح القدس وصور اسرافيل، تهران، فصلنامه انجمن ايرانى مطالعات فرهنگى وارتباطات ، سال چهاردهم، شماره ٥٠، بهار ١٣٩٧هـ.ش، صـ ١٥.
(https://www.jcsc.ir/article_31478_d044ce2c5c0af1cef06f2da696679c16.pdf)
تاريخ الدخول إلى الموقع: (٢٠٢٣/١١/٢٦م) (١٢:٦ ص)

(١٠) انظر: يحيى آرين پور، از نيما تا روزگار ما، مرجع سابق، صـ ٥٧.

(١١) انظر: على اصغر شميم، ايران در دورهٔ سلطنت قاجار، تهران، نشر بهزاد، ١٣٨٧هـ.ش، صـ ٤٧٥.

(١٢) عزم "مُحَمَّد على شاه" (٢١ يونيو ١٨٧٢م – ٥ أبريل ١٩٢٥م) [١ تير ١٢٥١هـ.ش– ١٦ فروردين ١٣٠٤هـ.ش] وهو سادس ملك من ملوك الأسرة القاجارية على قمع الثورة الدستورية والبرلمان، فقصف المجلس بالمدفعية في (الرابع من يوليو لعام ١٩٠٧م) [١٢ تير ١٢٨٦هـ.ش]، وقتل العديد من الدستوريين. لكن سرعان ما ثار ضده الثوار، وتم خلعه في (السادس عشر من يونيو لعام ١٩٠٩م) [السادس والعشرون من خورداد لعام ١٢٨٨هـ.ش]. فرحل إلى "روسيا"، وتولى نجله "أحمد شاه" الحكم.
(انظر: غلامحسين مصاحب، دايرة المعارف فارسى، مرجع سابق، صـ ٢٦٩٧).

(١٣) يحيى آرين پور، از نيما تا روزگار ما، مرجع سابق، صـ ٥٧.

(١٤) انظر: د. احمد خاتمى، نگاهى به ادبيات معاصر ايران، تهران، نشر علم، ١٣٩٥هـ.ش، صـ ٣.

(١٥) انظر: د. كاووس حسن لی، گونه های نوآوری در شعر معاصر ایران، تهران، نشر ثالث، ١٣٨٦هـ.ش، صـ ٣٨٦.

(١٦) انظر: مُحَمَّد علی زهرازاده، هادی بهی، نجیبه نور، اشعار مطبوعاتی در دوره ي مشروطه، پرنیان سخن، مقاله های پنجمین همایش پژوهش های زبان وادبیات فارسی، (ب. ت)، صـ ٢٠١.

(https://anjomanfarsi.ir/pdf/pa5/pa5%20(14).pdf) تاریخ الدخول:(٢٠٢٣/٧/٢م) (١٠:٢١م)

(١٧) انظر: قیصر امین پور، سنت ونو آوری در شعر معاصر، تهران، شرکت انتشارات علمی وفرهنگی، ١٣٨٣هـ.ش، صـ ٣٠٧.

(١٨) ((تُطلق الأغنية [ترانه] على قوالب الشعر المصحوبة بالموسيقى خاصة الفهلويات، والدوبيت، والرباعي والبيت المنفرد)).

(مهدی موسوی میر کلایی، تاریخ تحلیلی ترانه ی فارسی، مشهد، انتشارات بوتیمار، ١٣٩٣هـ.ش، صـ ٣٢،٣١).

(١٩) "المستزاد": قالب شعري يذكر فيه الشاعر جملة في نهاية كل مصراع، فتتفق هذه الجمل في الوزن، وتختلف في وزنها عن الوزن الأصلي للشعر.

(انظر: سیما داد، فرهنگ اصطلاحات ادبی، تهران، انتشارات مروارید، چاپ چهارم، ١٣٨٠هـ.ش، صـ ٢٧١).

(٢٠) "المسمط": قالب شعري ينظم فيه الشاعر عدد من المصاريع المتفقة في الوزن والقافية، ثم يأتي بمصراعٍ مستقل يتفق مع ما قبله في الوزن، ويختلف عنهم في القافية، وتتفق المصاريع المستقلة في القافية.

(انظر: د. سیروس شمیسا، انواع ادبی، تهران، نشر میترا، ١٣٨٩هـ.ش، صـ ٢٩٨).

(٢١) انظر: مُحَمَّد علی زهرازاده، هادی بهی، نجیبه نور، اشعار مطبوعاتی در دوره ي مشروطه، مرجع سابق، صـ ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢٢) دوش می گفت این سخن دیوانه ای بی بازخواست/ درد ایران بی دواست
عاقلی گفتا که از دیوانه بشنو حرف راست/ درد ایران بی دواست
مملکت از چارسو در حال بحران وخطر/ چون مریض محتضر=

(٢٣) = با چنین دستور این رنجور مهجور از شفاست/ درد ایران بی دواست
پادشه برضد ملت ملت اندر ضد شاه/ ز ین مصیبت آه، آه!
چون حقیقت بنگری هم این خطا هم آن خطاست/ درد ایران بی دواست
هرکسی با هر کسی خصم است وبدخواه است وضد/ گوید او را مستبد
با چنین شکل ای بسا خونها هدر جانها هباست/ درد ایران بی دواست

(یحیی آرین پور، از صبا تا نیما، تهران، انتشارات زوار، چاپ پنجم، ١٣٧٢هـ.ش، صـ ٧٤).

(٢٤) "نسيم الشمال": طُبعت هذه المجلة عام (١٩٠٧م) (١٣٢٥هـ.ق) [١٢٨٦هـ.ش] في مدينة "رشت" الإيرانية. تولى نشرها الشاعر الإيراني"سيد أشرف الجيلاني". وتعد من أفضل المجلات الأدبية؛ لما تحتويه من أشعار هجائية.
(انظر: پرفسور ادوارد براون، مُحَمَّد على تربيت، تاريخ مطبوعات وادبيات ايران در دوره مشروطيت، ترجمه: رضا صالح زاده، تهران، نشر كانون معرفت، ١٣٤١هـ.ش، صـ ١١٦).

(٢٥) (يحيى آرين پور، از صبا تا نيما، مرجع سابق، صـ ٧٣).

(٢٦) الرجوع إلى صـ ٤ بالبحث.

(٢٧) انظر: مُحَمَّد على زهرازاده، هادى بهى، نجيبه نور، اشعار مطبوعاتى در دوره ي مشروطه، مرجع سابق، صـ ٢٠٣.

(٢٨) تُعد صحيفة "مجلس" أول صحيفة إيرانية تتناول تداولات مجلس النواب بعد افتتاحه. وقد نُشرت هذه الصحيفة في (الخامس والعشرين من نوفمبر لعام ١٩٠٦م) (الثامن من شوال لعام ١٣٢٤هـ.ق) [الثالث من آذر لعام ١٢٨٥هـ.ش] في "طهران". ويتولى النشر بها "سيد مُحَمَّد صادق"، و "أديب الممالك".
(انظر: پرفسور ادوارد براون، مُحَمَّد على تربيت، تاريخ مطبوعات وادبيات ايران در دوره مشروطيت، ترجمه: رضا صالح زاده، مرجع سابق، صـ ٥٨).

(٢٩) تعد "صور إسرافيل" من أشهر المجلات إبان الثورة الدستورية، نُشرت في (الثالث من يناير لعام ١٩٠٨م) (التاسع والعشرون من ذي القعدة لعام ١٣٢٥هـ.ق) [الثاني عشر من شهر دي لعام ١٢٨٦هـ.ش] في "طهران". أسسها "ميرزا جهانجير خان شيرازي" [ميرزا جهانگير خان شيرازى]، و"ميرزا قاسم خان تبريزى". كانت تنشر مقالات سياسية واجتماعية بلهجة فارسية دارجة وأسلوبٍ ساخر، مع توقيع "دَخو" [الأبله والساذج] وهو الاسم المستعار لـ "على أكبر دهخدا"
(انظر: غلامحسين مصاحب، دايرة المعارف فارسى، مرجع سابق، صـ ١٥٨٧، ١٥٨٨).

(٣٠) الرجوع إلى صـ ١ بالبحث.

(٣١) مُحَمَّد على زهرازاده، هادى بهى، نجيبه نور، اشعار مطبوعاتى در دوره ي مشروطه، مرجع سابق، صـ ٢٠٢.

(٣٢) الرجوع إلى صـ ١ بالبحث.

(٣٣) القافية: الحرف المتحرك الأساسي في نهاية الكلمة المقفاة قد يتكرر بمفرده أو برفقة حرف صامت أو حرفين صامتين.
(انظر: د. سيروس شميسا، عروض وقافيه، تهران، دانشگاه پيام نور، چاپ چهاردهم، ١٣٨٤هـ.ش، صـ ٨٥).

(٣٤) انظر: جلال الدين همايى، فنون بلاغت وصناعات ادبى، تهران، انتشارات اهورا، ١٣٨٩هـ.ش، صـ ١١٩.

(٣٥) انظر: روح الله هادى، آرايه هاى ادبى (قالب هاى شعر، بيان، بديع)، تهران، وزارت آموزش وپرورش، ١٣٩٢هـ.ش، صـ٢٦.

(٣٦) تُوج ملك، ورحل آخر/ فالشكر الجزيل على تتويج ذلك، والأسف الشديد على رحيل ذاك

تهيأ السهم للإطلاق قاصدًا قلب الخصم/ وإن كان قد أخطأ الهدف فجأة
تُوج الملك الشاب بالسعادة والظفر/ وزال الحزن القديم من قلب الشيخ والشاب
تُوج ملكٌ شجاع؛ فبُشر بالسعادة من تتويجه/ وزوال الحزن والضيق
في تتويج هذا الملك ورحيل الآخر/ شرعتُ في قول قصيدة مستهلها =
(٣٧) = تُوج ملك، ورحل آخر
فالشكر الجزيل على تتويج ذلك، والأسف الشديد على رحيل ذاك
الحمد لله أن تأسس العالم من جديد/ وصار الملك صاحب المقام الرفيع سلطانًا للعالم
صاحب المقام الرفيع"مُحَمَّد علي" ذاك الملك السعيد/ الذي صار المسن شابًا من عظمته
الملك الذي لو حدثت فتنة في العالم خلال عهده/ لاختفت في أعين مثيري الفتن والجميلات الفاتنات واندثرت.
أزال بكف يده تراب الحزن من وجه العالم/ وصارت الخزائن والثروات والمعادن بديلًا له
هذا ما قالته السماء/ عندما اختارت هذا الملك للعرش خلفًا لأبيه
تُوج ملك، ورحل آخر
فالشكر الجزيل على تتويج ذلك، والأسف الشديد على رحيل ذاك
ليس هناك شيءٌ آخر اليوم سوى السعادة/ فلن تثمر شجرة الحزن سوى الحزن
كن سعيدًا بما جاء، ولا تحزن على ما مضى/ فلا توجد أخبار عمن جاء العالم ومن رحل عنه
أعطني الكأس يا تركي على هذه البُشرَى/ فلا سبيل لنا اليوم لوصالك سوى هذا الأمر
هناك حيث يلاحقك سهم البصر/ فليس من أهل البصيرة من ليس له نظرة في الصيد
لكن كلامك زال/ ولم يعد هناك حديثٌ اليوم سوى عن هذا الموضوع
تُوج ملك، ورحل آخر =

(٣٨) = فالشكر الجزيل على تتويج ذلك، والأسف الشديد على رحيل ذاك

(مُحَمَّد تقى بهار، ديوان اشعار بهار (ملک الشعرا)، تهران، انتشارات امير كبير، چاپ سوم، ١٣٥٤هـ.ش، صـ ٣٣، ٣٤).

(٣٩) الرديف: كلمة أو كلمات مكررة في نهاية المصاريع والأبيات الشعرية، ولها نفس المعنى.

(انظر: د. روح الله هادى، آموزش عروض وقافيه از دريچه پرسش، تهران، نشر سمت، ١٣٩٢هـ.ش، صـ ١٣٧).

(٤٠) بزغ قمر الدستورية في هذه البلاد/ وبدأت الانتخابات مجددًا
خشع الشيخ في المنبر والمحراب/ وشاع الخداع والاحتيال مجددًا
حان وقت الحرب والنزاع، ووقت السُباب والضرب =
(٤١) = بدأت الانتخابات، وبدأ معها الاحتيال

يا صاحب الصوت! إذهب، واجلس على كرسي فى الصباح/ واصرخ من أجل الدعاية وجلب الأصوات
يأتي من أجلك بمقدارٍ من السكر والفاكهة/ فيمضي قدمًا، ويمنحك أكثر من ذلك بقليل
كل من كان أبله، وقل علمه وحكمته
بدأت الانتخابات، وبدأ معها الاحتيال
ذلك التمثيل عن مجلس النواب، ليس من أجل الحرية والتعليم الجيد/ ولا من أجل التعرف على التاريخ والقانون والكيمياء
بل من أجل الكسل والجُبن والخوف/ أو البوت، والقبعة، ورابطة العنق، وعصا اليد
أو التسبيح، والعمامة، ولف العمائم أسفل الذقن وعلى الرأس
بدأت الانتخابات، وبدأ معها الاحتيال
إذهب، وتاجر بقلوب الناس، واحصل على ثقتهم/ وكن حذرًا من نفسك ومني بين الحين والآخر
لو حصلتُ على أحقية التمثيل عن مجلس النواب؛ فاعتنِ بنفسك/ وإذا كان التمثيل من نصيبك؛ فساعدني
ولو كان من نصيبنا فهذا أمرُ جيد ولا مثيل له
بدأت الانتخابات، وبدأ معها الاحتيال

(مُحَمَّد تقى بهار، ديوان اشعار بهار ((ملک الشعرا))، مصدر سابق، صـ ٢٢٢).

(٤٢) انظر: جلال الدين همايي، فنون بلاغت وصناعات ادبى، مرجع سابق، صـ ١١٩.

(٤٣) أيها الراعي، إلى متى هذا الثمل والسبات العميق =

(٤٤) النوم ليس للراعي، فاستيقظ من النوم، وانتبه!
إنظر إلى قطيعك بلا حارس أو راع
يحيط به ذئب متوحش من ناحية، وأسدٌ مفترس من أخرى
فصار فريسة يتم انتزاعها من مخلب هذا وذاك
وصار مخلب كلًا منهما وفمه ملوثًا بدمائها
الراعي ثمل، والقطيع غافل، والعدو يقظ
فقد خرج الأمر عن السيطرة، وتوقف على القدرة الإلهية
استمع للنصيحة أيها الملك من المربيات عريقات الأصل
ولا تبحث عن المعروف من القبيح، ولا المساعدة من الجيران
ولا تستمع إلى كلام الحمقى
فببعض الثبات والصمود، ستتجاوز حينئذ هذه التفاهات
مملكتك أيها الملك كنز، كنزٌ قيّم

وأخشى أن يضيع هذا الكنز بسببك أيها الملك هباءً
حصلتَ الأن على كنزٍ جذاب دون عناء
ولأنك لم تعاني؛ فكيف ستعرف أيها الملك قيمة الكنز
(مُحَمَّد تقى بهار، ديوان اشعار بهار ((ملک الشعرا))، مصدر سابق، صـ ٤٥، ٤٦).

(٤٥) الرجوع إلى صـ ٦ بالبحث.

(٤٦) الحديث عن الحرية مع ملك إيران خطأ/ فمصير إيران بيد الله
مذهب إمبراطور إيران منفصل عن باقي المذاهب/ فمصير إيران بيد الله
الملك ثمل، والأمير ثمل، ومسئول الأمن ثمل، والشيخ ثمل/ فضاعت المملكة
في كل لحظة، تحدث الفتن بواسطة السكارى/ فمصير إيران بيد الله
في كل لحظة، تعلو من بحر الاستبداد/ الأمواج المحبطة
سفينة الأمة في دوامةٍ من الكوارث؛ بسبب هذا التلاطم/ فمصير إيران بيد الله
المملكة كالسفينة، منهكة من أحداث البحر والاستبداد/ فالعدل أيها القبطان وكفى
أمر تصريح مرور السفينة والركاب مع القبطان/ ومصير إيران بيد الله
يدعي الملك أنه مسلم/ ويسفك دم الأبرياء =

(٤٧) تقع قرية "دوشان تبه" بالقرب من "طهران"، وقد كانت في العصر القاجاري مكان لسباق الخيل.
(انظر: د. مُحَمَّد معين، د. سيد جعفر شهيدى، لغت نامه دهخدا، مرجع سابق، صـ ١١٢٥٠).

(٤٨) باغشاه: من الحدائق المشهورة في طهران، وقد كانت في العصر القاجاري مسكنًا للملوك.
(انظر: مرجع سابق، صـ ٤١٩٣).

(٤٩) يا مسلمين، متى جاز هذا الظلم في الإسلام/ فمصير إيران بيد الله
لو لم يُرد ملك إيران العدل، فلا خوف/ لأن أصله غير طاهر
عين الخفاش في مشقة وعناء؛ بسبب الشمس/ فمصير إيران بيد الله
ترقب حتى يُطلع انتقام الله/ الملك على ظلمه وجهله
انتقام الله كالبرق، يقضي على الجاهل الظالم مثلما يحرق النبات والعشب/ فمصير إيران بيد الله
عندما انتقل حصن الملك من "حديقة الملك" إلى "دوشان تبه"/ تذكر مصائبه
في اليوم التالي، حصنه مدمر على حدود المملكة/ فمصير إيران بيد الله
ترقب؛ حتى يهجم القائد "ستارخان" على "الري"/ من أذربيجان
ذاك الذي مدفعه مدمر للحصن، وخنجره فاتحٌ للبلاد/ فأمر إيران بيد الله
ترقب؛ حتى يخرج القائد العظيم من "رشت"/ بعظمة الحاكم العادل الحكيم العظيم

ذاك الذي يجعل البلاد تغير من اهتمامه بـ "جيلان"/ فمصير إيران بيد الله
ترقب؛ حتى يظهر صمصام الحق من "أصفهان"/ وتظهر معه كلمة الحق
حتى نرى أين ذلك الذي يتمرد على أحكام الحق/ فمصير إيران بيد الله
إيران موطن الحضارات ومنهلها / مدمرة عدا "خراسان"=

(٥٠) = وضعنا السيء والمضطرب بسبب تقصيرنا/ فمصير إيران بيد الله
(مُحَمَّد تقى بهار، ديوان اشعار بهار ((ملک الشعرا))، مصدر سابق، صـ ١٤٦، ١٤٧).

(٥١) انظر: جلال الدين همايي، فنون بلاغت وصناعات ادبى، مرجع سابق، صـ ٧٦.

(٥٢) يا بلدي إيران العظيم، يا وطني/ يا من امتزجت روحي وجسدي بحبك
يا مركز عالم العمران، اضطربت/ سواحلك مجددًا مثل قلبي المليء بالحزن
يا بستان وردي وشقائق نعماني وشجر سروي ووزهرة ياسميني/ لا يوجد حولك ورد ولا شقائق النعمان ولا شجر السرو ولا زهرة الياسمين
تفتحت أزهار روضتي مؤخرًا دون وجهك/ فأصابني الكثير من الحزن والألم
يا إلهي العظيم، لو عشتُ بدونك/ سيصير ملاكي شيطانًا
طالما هناك الكثير من جيش العدو بالقرب منك/ فلن يخلو قلبي أبدًا من الآلام والمحن
لقد صرتُ نحيفًا كغصن الشجرة من الحزن عليكَ/ فلا يعلو صوت النواح، ولا ترى جسدي
وآسفاه حيث صرتَ بلا ورق/ ولن تنسج لي كفنًا من نسيجك
تحدثتُ كثيرًا في تعزيتك/ وآسفًاه فلن يُبكي كلامي أحد =

(٥٣) = وحينئذ لن يسمع أحد كلامي / بأن قميصي يختلط بدموعي
وأقول اليوم بحزنٍ شديد
يا آسفاه على وطني، يا آسفاه على وطني
(مُحَمَّد تقى بهار، ديوان اشعار بهار ((ملک الشعرا))، مصدر سابق، صـ ٢١٦، ٢١٧)

(٥٤) الرجوع إلى صـ ٥، ٦ بالبحث.

(٥٥) انظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م، صـ ٢١٩.

(٥٦) المملكة كالسفينة، منهكة من أحداث البحر والاستبداد/ فالعدل أيها القبطان وكفى

(٥٧) انظر: د. سيد حميد طبيبيان، آيين درست در دانش بلاغت وعروض، تهران، انتشارات امير كبير، ١٣٩٣هـ.ش، صـ ٩٣.

(٥٨) في تتويج هذا الملك ورحيل الآخر/ شرعتُ في قول قصيدة مستهلها

([٥٩]) د. سيد حميد طبيبيان، برابرهای علوم بلاغت در فارسی وعربی، تهران، انتشارات امير كبير، چاپ دوم، ١٣٩٢هـ.ش، صـ ٣٦١.

([٦٠]) انظر: جلال الدين همايي، فنون بلاغت وصناعات ادبی، مرجع سابق، صـ ١٦٤، ١٦٥.

([٦١]) في كل لحظة، تعلو من بحر الاستبداد/ الأمواج المحبطة

([٦٢]) الإضافة الاستعارية: إسناد عضو من أعضاء الإنسان أو صفة من صفاته إلى غير الإنسان، وتعد جزءًا من الإضافة المكنية.

((د/ حميد رضا تاجيک، آرايه هاي ادبي، همايش های جمع بندی ادبيات فارسی، ١٣٩٤ش، صـ ٤ في:
(https://htajik.com/rscs/araye%20haye%20adabi%2093.pdf)

([٦٣]) انظر: د. سيروس شميسا، بيان ومعانی، تهران، انتشارات فردوس، چاپ هشتم، ١٣٨٤هـ.ش، صـ ٩٣، ٩٥، ٩٦.

([٦٤]) الملك ثمل، والشيخ ثمل، ومسئول الأمن ثمل، والأمير ثمل/ فضاعت المملكة

([٦٥]) انظر: د. سيد حميد طبيبيان، آيين درست در دانش بلاغت وعروض، مرجع سابق، صـ ١٢٥، ١٢٦.

([٦٦]) تُوج الملك الشاب بالسعادة والظفر/ وزال الحزن القديم من قلب الشيخ والشاب

([٦٧]) حان وقت الحرب والنزاع، ووقت السُباب والضرب/ بدأت الانتخابات، وبدأ معها الاحتيال

([٦٨]) جلال الدين همايي، فنون بلاغت وصناعات ادبی، مرجع سابق، صـ ١٧٧.

([٦٩]) كن سعيدًا بما جاء، ولا تحزن على ما مضى/ فلا توجد أخبار عمن جاء العالم ومن رحل عنه

([٧٠]) انظر: جلال الدين همايي، فنون بلاغت وصناعات ادبی، مرجع سابق، صـ ١٦٨.

([٧١])إنظر إلى قطيعك بلا حارس أو راع/ يحيط به ذئب متوحش من ناحية، وأسدٌ مفترس من أخرى

([٧٢]) انظر: مرجع سابق، صـ ١٩١.

([٧٣]) وضعنا السيء والمضطرب بسبب تقصيرنا/ فمصير إيران بيد الله

([٧٤]) انظر: د. سيد حميد طبيبيان، آيين درست در دانش بلاغت وعروض، مرجع سابق، صـ ٢٨، ٢٩، ٣٢.

([٧٥]) مملكتك أيها الملك كنز، كنزٌ قيّم

([٧٦]) ترقب حتى يُطلع انتقام الله/ الملك على ظلمه وجهله

([٧٧]) أيها الراعي، إلى متى هذا الثمل والسبات العميق

([٧٨]) يأتي التوكيد في الفارسية بتكرار المسند إليه، أو بأدوات التوكيد: كضمير النفس التوكيد(خود– خويش – خويشتن)، أو بالضمير "همه" و"هر" [كل] أو "همين" و"همان" [النفس].

(انظر: د. سيد حميد طبيبيان، برابرهای علوم بلاغت در فارسی وعربی، مرجع سابق، صـ ٧٩، ٨٠).

([٧٩]) انظر: د. سيد حميد طبيبيان، آيين درست در دانش بلاغت وعروض، مرجع سابق، صـ ٤٥.

(٨٠) انتقام الله كالبرق، يقضي على الجاهل الظالم مثلما يحرق النبات والعشب.

(٨١) يدعي الملك أنه مسلم/ ويسفك دم الأبرياء

(٨٢) بزغ قمر الدستورية في هذه البلاد/ وبدأت الانتخابات مجددًا

(٨٣)الحمد لله أن تأسس العالم من جديد/ وصار الملك صاحب المقام الرفيع سلطانًا للعالم

(٨٤) بل من أجل الكسل والجُبن والخوف/ أو البوت، والقبعة، ورابطة العنق، وعصا اليد

(٨٥) انظر: علي اصغر شميم، ايران در دوره سلطنت قاجار، مرجع سابق، صـ ٤٥٢.

(٨٦) شاهی بمیان آمد وشاهی زمیان رفت/ صد شکر که این آمد وصد حیف که آن رفت
سلطان جوان آمد شاد وخوش وپیروز/ وان انده دیرین ز دل پیر وجوان رفت
آمد ملکی راد که از آمدن او/ از عیش، نوید آمد واز رنج، نشان رفت
امروز بجز شادی کار دگری نیست/ کز دوحهٔ انده بجز انده ثمری نیست

(٨٧) انظر: مرجع سابق، صـ ٤٥٢.

(٨٨) الرجوع إلى صـ ٤ بالمبحث.

(٨٩) با شه ایران ز آزادی سخن گفتن خطاست/ کار ایران با خداست
مذهب شاهنشه ایران ز مذهبها جداست/ کار ایران با خداست
هر دم از دریای استبداد آید بر فراز/ موجهای جانگداز
ز این تلاطم کشتی ملت به گرداب بلاست/ کار ایران با خداست
مملکت کشتی، حوادث بحر واستبداد خس/ ناخدا عدل است وبس
کار پاس کشتی وکشتی نشین با ناخداست/ کار ایران با خداست
پادشه خود را مسلمان خواند وسازد تباه/ خون جمعی بی گناه
ای مسلمانان در اسلام این ستمها کی رواست؟/ کار ایران با خداست

(٩٠) باش تا خود سوی ری تازد ز آذربایجان/ حضرت ستارخان
آنکه تویش قلعه کوب وخنجرش کشور گشاست/ کار ایران با خداست =

(٩١) باش تا بیرون ز رشت آید سپهدار سترک/ فر دادار بزرگ
آنکه گیلان ز اهتمامش رشک اقلیم بقاست/ کار ایران با خداست
باش تا از اصفهان صمصام حق گردد پدید/ نام حق گردد پدید
تا ببینم آنکه سر ز احکام حق پیچد کجاست/ کار ایران با خداست

(٩٢) انظر: بهمن انصاری، انقلاب مشروطه از آغاز تا انجام، نشر کتابخانه مجازی تاریخ بوک، ١٣٩٣هـ.ش، صـ ٣٤، ٣٥، ٣٦.

(٩٣) (انظر: غلامحسين مصاحب، دايرة المعارف فارسی، مرجع سابق، صـ ١٢٦٢).

(٩٤) ثورة أصفهان أو ثورة "بختياري": نشب هذا النزاع في عهد الملك "مُحَمَّد شاه قاجار" بعد قصفه للمجلس بين موظفيه من ناحية وثوار "أصفهان" من ناحية أخرى، وانتهى بتدخل البختياريين، وفتح "أصفهان" بواسطتهم، ثم تحرك المعسكر البختياري بعد ذلك من "أصفهان"، قاصدًا "طهران"؛ لفتحها.

انظر: مرجع سابق، صـ ٢٧٤.

(٩٥) (انظر: غلامحسين مصاحب، دايرة المعارف فارسی، مرجع سابق، صـ ١٥٧٨).

(٩٦) انظر: مُحَمَّد تقی بهار، ديوان اشعار بهار ((ملک الشعرا))، مصدر سابق، صـ ٢١٦.

(٩٧) انظر: بهمن انصاری، انقلاب مشروطه از آغاز تا انجام، مرجع سابق، صـ ٣٧، ٣٨.

(٩٨) ای خطهٔ ایران مهین، ای وطن من/ ای گشته بمهر تو عجین جان وتن من

ای عاصمهٔ دنیی آباد که شد باز/ آشفته کنارت چو دل پر حزن من

تا هست کنار تو پر از لشکر دشمن/ هرگز نشود خالی از دل محن من

بسیار سخن گفتم در تعزیت تو/ آوخ که نگریاند کس را سخن من

وانگاه نیوشند سخنهای مرا خلق/ کاز خون من آغشته شود پیرهن من

وامروز همی گویم با محنت بسیار/ دردا ودریغا وطن من، وطن من

(٩٩) الرجوع إلى صـ ٢ بالبحث.

(١٠٠) انظر: علی اصغر شميم، ايران در دوره سلطنت قاجار، مرجع سابق، صـ ٥٣٨.

(١٠١) انظر: شهرام اردشيريان، حسين مفتخری، حسين مُحَمَّدی، علی ططری، چالش وموانع مشروطيت وانتخابات مجلس شورای ملی در کرمانشاه (١٣٤٢-١٣٢٤ قمری/ ١٣٠٢- ١٢٨٥خورشيدی)، مجله پژوهش های تاريخی ايران واسلام، شماره ٢٨، بهار وتابستان ١٤٠٠هـ.ش، صـ ٢٨، ٢٩.
(https://jhr.usb.ac.ir/article_6344_b381641c13704754fae5c401466cd2c3.pdf)
تاريخ الدخول إلى الموقع: (٢٠٢٤/٢/١م) (٢٣:٩م)

(١٠٢) ماه مشروطه در اين ملک طلوعيدن کرد/ انتخابات دگر بار شروعيدن کرد

شيخ در منبر ومحراب خشوعيدن کرد/ حقه ودوز وکلک باز شيوعيدن کرد

وقت جنگ وجدل ونوبت فحش وکتک است

انتخابات شد واول دوز وکلک است

(١٠٣) انظر: مُحَمَّد تقی بهار، ديوان اشعار بهار ((ملک الشعرا))، مصدر سابق، صـ ٢٢٢.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

١- المراجع:

- الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م.

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

١- المصادر

- بهار، مُحَمَّد تقى، ديوان اشعار بهار (ملک الشعرا)، تهران، انتشارات امير كبير، چاپ سوم، ١٣٥٤هـ.ش.

ثانياً: المراجع

- آرين بور، يحيى، از صبا تا نيما، تهران، انتشارات زوار، چاپ پنجم، ١٣٧٢هـ.ش.
- آرين بور، يحيى، از نيما تا روزگار ما، تهران، انتشارات زوار، چاپ چهارم، ١٣٨٢هـ.ش.
- امامى، صابر، شعر معاصر ايران، تهران، انتشارات سمت، ١٣٩٠هـ.ش.
- امين پور، قيصر، سنت ونوآورى در شعر معاصر، تهران، شركت انتشارات علمى وفرهنگى، ١٣٨٣هـ.ش.
- انصارى، بهمن، انقلاب مشروطه از آغاز تا انجام، نشر كتابخانه مجازى تاريخ بوک، ١٣٩٣هـ.ش.
- براون، ادوارد– تربيت، مُحَمَّد على، تاريخ مطبوعات وادبيات ايران در دوره مشروطيت، ترجمه: رضا صالح زاده، تهران، نشر كانون معرفت، ١٣٤١هـ.ش.
- حاكمي، اسماعيل، ادبيات معاصر ايران، تهران، انتشارات اساطير، ١٣٨٦هـ.ش.
- حسن لن، كاووس، گونه هاى نوآورى در شعر معاصر ايران، تهران، نشر ثالث، ١٣٨٦هـ.ش.

- خاتمی، احمد، نگاهی به ادبیات معاصر ایران، تهران، نشر علم، ۱۳۹۵هـ.ش.
- داد، سیما، فرهنگ اصطلاحات ادبی، تهران، انتشارات مروارید، چاپ چهارم، ۱۳۸۰هـ.ش.
- شمیسا، سیروس، انواع ادبی، تهران، نشر میترا، ۱۳۸۹هـ.ش.
- شمیسا، سیروس، بیان ومعانی، تهران، انتشارات فردوس، چاپ هشتم، ۱۳۸٤هـ.ش.
- شمیسا، سیروس، عروض وقافیه، تهران، دانشگاه پیام نور، چاپ چهاردهم، ۱۳۸٤هـ.ش.
- شمیم، علی اصغر، ایران در دورهٔ سلطنت قاجار، تهران، نشر بهزاد، ۱۳۸۷هـ.ش.
- شیرازی، رضا، زندگی نامه مشاهیر جهان (شاعران ونویسندگان)، تهران، انتشارات پیام کتاب، ۱۳۸۸هـ.ش.
- طبیبیان، سید حمید، ، برابرهای علوم بلاغت در فارسی وعربی، تهران، انتشارات امیر کبیر، چاپ دوم، ۱۳۹۲هـ.ش.
- طبیبیان، سید حمید، آیین درست در دانش بلاغت وعروض، تهران، انتشارات امیر کبیر، ۱۳۹۳هـ.ش.
- کلایی، مهدی موسوی میر، تاریخ تحلیل ترانه ی فارسی، مشهد، انتشارات بوتیمار، ۱۳۹۳هـ.ش.
- مصاحب، غلام حسین، دایرة المعارف فارسی، تهران، انتشارات امیر کبیر، ۱۳۸۰هـ.ش.
- هادی، روح الله، آرایه های ادبی (قالب های شعر، بیان، بدیع)، تهران، وزارت آموزش وپرورش، ۱۳۹۲هـ.ش.
- هادی، روح الله، آموزش عروض وقافیه از دریچه پرسش، تهران، نشر سمت، ۱۳۹۲هـ.ش.
- همایی، جلال الدین، فنون بلاغت وصناعات ادبی، تهران، انتشارات اهورا، ۱۳۸۹هـ.ش.

- **الأبحاث والدوريات العلمية والرسائل الجامعية**:

- اردشیریان، شهرام، ودیگران، چالش وموانع مشروطیت وانتخابات مجلس شورای ملی در کرمانشاه (١٣٤٢-١٣٢٤ قمری/ ١٣٠٢- ١٢٨٥خورشیدی)، مجله پژوهش های تاریخی ایران واسلام، شماره ٢٨، بهار وتابستان ١٤٠٠هـ.ش.
- اف، رامین رسول- راسخ، کرامت اله، نقش سیاسی اجتماعی مطبوعات در انقلاب مشروطیت با رویکرد تحلیل محتوای سرمقاله های روزنامه های روح القدس وصور اسرافیل، تهران، فصلنامه انجمن ایرانی مطالعات فرهنگی وارتباطات، سال چهاردهم، شمارهٔ ٥٠، بهار ١٣٩٧هـ.ش.
- زاهرزاده، مُحَمَّد علی، دیگران، اشعار مطبوعاتی در دورهٔ مشروطه، پرنیان سخن، مقاله های پنجمین همایش پژوهش های زبان وادبیات فارسی، بی تاریخ.

- **المعاجم والقواميس**:

- معین، مُحَمَّد- شهیدی، سید جعفر، لغت نامه دهخدا، تهران، ناشر: موسسه انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، چاپ دوم، ١٣٧٧هـ.ش.

- **المواقع الإلكترونية**:

- تاجیک، حمید رضا، آرایه هاي ادبي، همایش های جمع بندی ادبیات فارسی، ١٣٩٤ش. (https://htajik.com/rscs/araye%20haye%20adabi%2093.pdf)